إلى أمل الأمة

«طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية»

نوال بنت عبد الله

مصدر هذه المادة:



دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين.... والصلاة والسلام على خير الخلق محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه رسالتي .. خطها قلمي إليك .. كلمات انبثقت من جوانحي سطرتها لأخت تصغرني بأعوام عديدة .. إنها رسالة خاصة .. أهديها لك يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية .. وأتمنى أن تقرئيها كلها، فإني وجهتها لك وخصصتك بها دون غيرك .. وهي عبارة عن توجيهات ونصائح وعظات تهمك جدًا وقد تكون مرت بك، لكن فيها ذكري لك **﴿فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، وكلماتي هذه قد استنتجتها من واقعك الذي لمسته بنفسي بسبب احتكاكي الكثير بطالبات هذه المرحلة، وبثهن لي ما يعانين وما يواجهن من مشاكل ومواقف مرت بهن فكان ذلك دافعًا كبيرًا لي للكتابة إليك.

قد تستغربين لماذا خصصتك أنت بالذات دون غيرك، وذلك لأنك في هذه السن الحرجة قد تواجهك كثير من المواقف والحوادث والتصرفات الخاطئة، والتي ما نتجت إلا بسبب البعد عن النصيحة والتوجيه والتذكير، أو بسبب اللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية أو عدم معرفة مغبة والأمر خطورته الأمر، وحتى لا تظنين أنك في هذه السن يمكنك التغاضي عن الهفوات والزلات المتعمدة التي تصدر منك أو أن الناس سيتغاضون عنها أو يغفروها لك لأنك

– وكما تظنين – لا تزالين صغيرة، فهذا غير صحيح، فأنـــت في هذه السن مسؤولة عن كل فعل وقول وأمر يصـــدر منـــك، بـــل ويحسب عليك، فأنا في رسالتي هذه أكلمك كلام عقلة لعاقلة مثلها تدرك الأمور وتعيها، وتفهم الصواب من الخطأ، والحق من الباطل، والخير من الشر، فارعي لي سمعك واستجيبي لنصحي فإني أريد لك الخير، وفقك الله لما يحب ويرضى.

أختك في الله

نوال بنت عبد الله

* * * *

أختي العزيزة:

اعلمي أن من أعظم نعم الله علي وعليك وعلى كل مسلم ومسلمة أن وفقنا للهداية لدين الإسلام، فهو أفضل الأديان وأقومها .. فقد منح كل ذي حق حقه، وأنزل كل ذي منزلة منزلته، فللنفس حق يجب أن تعطاه، وللأهل حق يجب بذله لهم، وللأصحاب حق يجب أن لا يحرموه، وللمعلم كذلك حقه الذي لابد من الوفاء له به .. فديننا – ولله الحمد – يأمر بجميع مكارم الأخلاق، وينهي عن جميع مساوئ الأخلاق، فعلينا أن نشكر الله على ما أنعم به علينا من هذا الدين القويم، ونقيد هذه النعمة بالعمل بما أنزل الله عز وجل، وبما جاء به النبي ﷺ ظاهرًا وباطنًا.

فلا بد أن تحرصي على تمكين العقيدة الإسلامية في نفسك واجعليها ضابطًا لسلوكك وتصرفاتك وحركاتك وسكناتك .. واحرصي على تنمية محبة الله ورسوله وتقواه وخشيته في نفسك في السر والعلن، وانظري إلي سيرة أسلافك من الصحابة والصحابيات، وكيف كانت محبتهم لله ورسوله .. وكيف أنهم كانوا يبذلون أنفسهم وأموالهم في سبيل الله .. فانظري إلي صدق هذه المحبة في نفسك فنميها وحققيها.

طالبتي الموقرة:

عليك بتطهير قلبك من الرذيلة ومعني طهارة القلب أن تبتعدي عن الصفات الذميمة وتتحلي بالأخلاق والصفات النبيلة وطهارة القلب وحسن الأخلاق أساس النبوغ في العلم، وجني ثمار المعرفة،

وقد تقولين إنه قد يحصل سيئ الأخلاق على العلم لكن لأوان ولا ينتفع به، واحذري من المباهاة والمفاخرة أو طلب الجاه والشـــهادة بهذا العلم، وعليك بإخلاص النية لك وحده، ويكون هـــدفك أن تنتفعي وتنفعي غيرك به، وتذكري قول رسول الله ﷺ: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه العلم سهل الله له طريقًا إلي الجنة**» (١).

لا تحسبن العلم ينفـــع وحـــده مـــا لم يتـــوج ربـــه بخـــلاق
والعلم إن لم تكتنفـــه شمائـــل فعلية كـــان مطيـــة الإخفـــاق

يا طالبتي ...

اللهَ الله بالوفاء بالوعد، وعليك بالتواضع في جميع أمـــورك .. فبعض الطالبات – أصلحهن الله – تنظر إلي الناس من برج عـــال ومن منظار ضيق، فلا تري إلا نفسها ولا تريد أن يعلوها أحد، لا يا أمة الله من أنت ومن تظنين نفسك؟ فإن أصلك من ماء مهـــين، ومآلك إلي قبر ضيق وكفن وحنوط، فإما عذاب وإما نعيم .. فاتقي الله واحذري الكبرياء، ولا تغفلي عن قـــول رســـول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**» (٢). وبالمقابـــل يقول المصطفي عليه الصلاة والسلام: «**من تواضع لله رفعـــه**»(٣). وتحلي بلين الجانب واللطف في المعاملة واحذري الألفاظ النابيـــة، وعليك بالكلمة الطيبة فإنها صدقة، وعليـــك بالتســـامح والعفـــو

(١) أخرجه الترمذي في سننه وإسناده حسن.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه.

والصفح فإن الله عز وجل يقول: **﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾** (١)، فليكن التسامح والعفو والصفح عن الآخرين شعارك.

وسأروي لك أيتها العزيزة تجارب مرت بي:

فلقد مررت بمدارس عدة، ومعلمات عديدات، وطالبات كثيرات في مثل سنك .. فصدقيني أن المعلمات يفرحن وتنشرح صدورهن بالطالبة المتحلية بالأخلاق الحسنة .. المتمسكة بدينها .. المحترمة لنفسها وغيرها فيثنين عليها، ويتمنين لو أن جميع الطالبات مثلها .. فاحرصي أن تكوني أنت هذه الطالبة المثالية .. التي تحذر النهش في أعراض معلَماتها أو زميلاتها. فلا تغتابي أحدًا، فما أكثر الطالبات اللواتي يكثرن من غيبة معلماتهن، فتقوم بسب المعلمة أو شتمها والاستهزاء بها، ونبزها بالألقاب، ووصفها بالنقائص وتنسى قوله تعالى: **﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾** (٢). وقوله تعالى: **﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾** (٣). وقوله تعالى: **﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾** (٤).

أترضين أن تكوني من الصنف الذي بينه الرسول ﷺ قال: «**لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم**

(١) الأعراف: ٩٩.
(٢) الحجرات: ١٢.
(٣) الهمزة: ١.
(٤) الحجرات: ١١.

وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم»(١).

وبعض الطالبات تقوم بتقليد معلمتها في مشيتها أو طريقة كلامها أو حركاتها استهزاء وسخرية، لتضحك زميلاتها، ولا تدري أنها وقعت في الغيبة وأنها نهشت عرض معلمتها وتحملت الوزر والإثم، فالرسول ﷺ عندما سمع عائشة رضي الله عنه تقول: «**حسبك من صفية كذا وكذا**» [قال بعض الرواة: إنها قصيرة] فقال لها: «**لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته**» (٢).

فاحذري يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية من الغيبة ولا تكوني ممن تتصيد الأخطاء والسقطات والزلات، فتقومين بنقلها لصديقاتك. يقول رسول الله ﷺ: «**من أربي الربا استطالة المرء في عرض أخيه**»(٣).

بل عليك أن تذبي عن عرض معلمتك أو زميلاتك إذا سمعت أحدًا يغتابهن: «**من رد عرض أخيه بالغيبة كان حقًا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة**»(٤).

واحذري النميمة، وهي نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد، وهي منتشرة بين النساء بشكل فظيع .. وبين الطالبات

---

(١) رواه أبو داود.
(٢) رواه البيهقي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.
(٣) رواه البزار وإسناده صحيح.
(٤) رواه الترمذي والطبراني بإسناد حسن.

بشكل أفظع .. فمثلاً قد أختص فصلاً من الفصول بكـــلام، وفي لحظات أجد أن كلماتي انتقلت إلي فصول متعددة ولا تنقل بوجه الإصلاح إنما الإفساد .. والنميمة تورث العداوة والمنافرة. والنمـــام عقابه شديد، قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنـــة قتـــات**» أي نمام[١].

والذي يمشي بالنميمة بين الناس يعذب في قبر فلقد مر رسول الله ﷺ بقبرين فقال: «**إنهما ليعذبان وما يعـــذبان في كـــبير أمـــا أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخـــر فكـــان يمشـــي بالنميمة بين الناس**»[٢].

فاحذري نقل الكلام على وجه الإفساد أو غيره فالرسول ﷺ يقول: «**كفي بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع**»[٣].

والنميمة توغر الصدور وتسبب الضغائن والأحقاد فهذا الفعل لا يليق بطالبة مسلمة تؤمن بالله ربًا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينًا.

واحذري يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية وأنت مقبلة على الحياة من الكذب فإنه منشأ الشرور والفساد، والكذب قد يصـــدر من بعض الطالبات نتيجة للخوف من العقاب أو التوبيخ، فمثلاً إذا لم تود الطالبة الواجب المكلفة به فإنها تلجأ إلي الكـــذب، فتـــأتي بحجج وأعذار واهية حتى تنجو من عقاب المعلمة؛ عقاب دنيـــوي بسيط وتنسى العقاب الأخروي الدائم، وبعض الطالبات قد تكذب

(١) رواه مسلم في صحيحه.
(٢) رواه البخاري ومسلم.
(٣) رواه مسلم في صحيحه.

على والديها أيضًا مخافة العقاب، فتخفي درجاها الـتي نالتـها أو تفتري الكذب على معلمتها أو زميلاها حتى تبرر موقفهـا أمـام والديها، وتغفل عن أن الرسول ﷺ عد الكذب من خصال النفاق والعياذ بالله، فهل ترضين أن توصفي بالنفاق أو تكتـبين في المـلأ الأعلى بالكذبة يقول رسول الله ﷺ: «**لا يزال الرجـل يكـذب ويتحري الكذب حتى يكتب عند لله كذابًا**»(١).

فعليك بالصدق في جميع أمورك فإنه يهدي إلي البر، وأن البر يهدي إلي الجنة، واحذري الكذب الـذي يهـدي إلي الفجـور، والفجور يهدي إلي النار «أعاذنا الله وإياكن منها».

وقد يدخل المزاج في الكذب إذا كان مختلقًا، وكثيرًا ما يصدر من بعض الطالبات أها تؤلف القصص والنكت والأقاويل المضحكة لتضحك زميلاها وهي في قولها كاذبة. يقول رسول الله ﷺ: «**ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل لـه**» (٢). ولتدركي يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية بأن الإكثار من المزاج يسقط المهابة والوقار وقد يورث الضغينة، وبعض الطالبات قـد لا تكتفي بمزاح اللسان بل وتستخدم يدها في ذلك، وهذا فيه إيـذاء لغيرها، بل قد تسبب بتصرفها هذا العداوة بينها وبـين زميلاهـا، فاحذري الإكثار من المزاح. فإن أردت المزاح فليكن مزاحك حقًا، قال رسول الله ﷺ: «**إني لأمزح ولا أقول إلا حقًا**»(٣).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وهو حديث صحيح.

(٣) رواه الطبراني وقال: حديث حسن.

يا أمل الأمة

لماذا تعتقدين أنك مازلت صغيرة، وأن الصلاة لم تجب عليك بعد، أما قرأت بل وحفظت قول رسول الله ﷺ: «**مروا أبنـــاءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر**»(١). وأنت أصبح عمـــرك فوق العشر، بل ومنك البالغة، بمعني يجب عليك أداء الصلاة، فأنت ملزمة ومكلفة بها وليست أي صلاة بل صلاة خاشعة خاضعة، بل وحثي غيرك من حولك عليها إذا كانوا يتهاونون بأدائها، وبـــيني أهميتها وأنها عماد الدين والركن الثاني مـــن الإســـلام، وأنهـــا إذا صلحت صلح سائر العمل وإذا فسدت فسد سائر العمـــل، ومـــن تركها جاحدًا لها فقد كفر، فكما قال رســـول الله ﷺ: «**العهـــد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر**»(٢).

فاحذري أيتها العزيزة: من ترك الصلاة أو التهاون بأدائهـــا، فإن كنت ممن يؤدينها فالحمد لله، فاحذري أن تؤخريها عن الوقت أو في نهاية الوقت، واعلمي أن أحب الأعمال إلي الله الصـــلاة في أول وقتها، وإذا لم تكوني تؤدينها فإلى متى التهاون فيها؟!!

فبادري بالمحافظة عليها بعد التوبة والاستغفار مما قارفتية مـــن تركك لها، واحذري من تسويف ذلك أو تأخيره، فأنت لا تضمنين عمرك، والموت لا يعرف كبيرًا أو صغيرًا، فتصـــوري أن يـــدهمك ملك الموت وأنت متهاونة بالصلاة .. الصلاة التي أول ما يسأل الله

(١) أخرجه أحمد وأبو داود وهو حديث صحيح.

(٢) أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وهو حديث صحيح.

عنها العبد يوم القيامة .. فماذا يكون جوابك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم.

بارك الله فيك وسدد للخير خطاك

* * * *

أيتها الفتاة الماجدة

احذري أن تكوني سهمًا مسمومًا لمن في قلبه مرض. فأنت لم تعودي طفلة حتى لا تلبس الحجاب .. فلا تجعلي الطامعين يحققون مآربهم فيك بخروجك بدون حجاب أو بلبسك للحجـــاب لكـــن حجاب زينة وتبرج يزيدك إغراء وفتنة، فتكوني أنـــت النادمـــة في النهاية، اجعلي الحجاب شيئًا مهمًا في حياتك، واحذري النـــاعقين الكائدين لك الداعين إلي نزع الحجاب والسفور حتى يدفعوا بـــك وبغيرك إلي حمأة الرذيلة .. ويبعدوك عن حصن الصون والعفـــاف والكرامة.

واعلمي يا طالبتي أنه كم من امرأة في العالم ذاقت مرارة الألم بعد ما ألقت بالحجاب وانساقت مع تيار وسراب الحرية المزعـــوم، فغرقت في وحل الفساد والفجور – أعاذنا الله وإياكن.



أخيتي:

لا يغرنك من لا يؤمن بالله واليوم الآخر فإن هـذا التـبرج والثياب القصير والبنطلونات والتسريحات الغريبـة وغيرهـا مـن الموضات إنما صنعت تقليدًا لهم، وأن أعداءك من اليهود والنصارى وغيرهم يعلمون أنهم لو دعوك إلي الكفر ما كفرت ولكن يرضون منك أن يهدموا أخلاقك ودينك بوسائلهم المتعددة، فلا تنخـدعي بما يقدمه لك أعداؤك من آخر الموضات أو بالأصـح الفوضـات، وأحدث الموديلات المخالفة لشريعتنا السمحاء.

فاحذري التشبه بهم واجعلي قول رسول الله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(١) نصب عينيك، فالمسلم ينبغي أن يعتـز بدينـه ويفتخر بشريعته لا أن يفتخر بالغرب وما جاء من عندهم فلا بد يا أخيتي أن تجعلي كل أمورك مبنية على الإتباع – إتباع ما أنزل الله عز وجل وما جاء به رسول الله ﷺ – لا الابتداع، والطالبة في مثل سنك تميل كثيرًا إلي التقليد، فتقلد غيرها في كل الأمور حتى لـو كانت مخالفة للدين فاحذري أن تكوني دمية تحركها أصابع الغرب كيف شاءت ومتى شاءت.

فلتكن لك شخصيتك المسلمة القائمة على مقتضى الشـريعة حتى تكون لك العزة والكرامة والعلو في الدنيا والآخرة.

---

(١) أخرجه أبو داود والطبراني وقال حديث حسن.

وليس معني كلامي أنك تكوني رثة الملابـــس أو مهملـــة في مظهرك أو غير نظيفة بل تزييني وتجملي، فالفتاة من طبعها جبلـــت على حب الزينة والجمال، ولكن يجب أن يكون في حدود ما شرعه الله.

وصدقيني يا طالبتي أن جمال الفتاة وروعتها وبهاءها لا تكمن في مظهرها أو شكلها إنما يكون في أخلاقها ودينها وحيائها ومـــا أجمل لو اجتمع الأمران.

يا أمل الأمة..

الأمة بأجمعها تنتظر منك فجرًا مشرقًا وأملاً واعدًا.. فاحذري ثوب الشهرة قال رسول الله ﷺ: «**من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة**» (١). إن هذا الوعيد ليس المقصود به الثوب فقط، بل يشمل ما يلبس ويقصد به الشهرة بين النـــاس. وهذا ما نلاحظه وللأسف منتشرًا بين كثير من الطالبات، حيـــث تحرص بعض الطالبات على أن تشتري المتميز مـــن الثيـــاب مـــن معاطف وفنايل، ولو كانت غالية الثمن من أجل أن تلفت انتبـــاه الغير حتى صارت الطالبات يتنافسن في لبس الأغلى والأفضـــل في المدرسة.

حتى أننا وصلنا لمرحلة نسمع فيها بعض الطالبات يقلـــن: ذا المعطف الذي ألبسه لا يوجد مثله في الأسواق، فقد اشتريته مـــن المحل الفلاني، وهذا المحل لا يقتني سوي قطعة واحـــدة مـــن كـــل

(١) رواه أحمد في مسنده وأبو داود وقال: حديث حسن.

موديل. والأخرى تبحث عن موديلات جديدة مبتكرة لم تلبس قط..

فاتقي الله أختي الطالبة وذكري غيرك من الغافلات .. وتذكري عندما تهمين بشراء معطف أو ثوب تصل قيمته إلي ٤٠٠ أو ٥٠٠ ريال إخوانًا لك في أقطار العالم الإسلامي تربطهم بك رابطة العقيدة، يموتون جوعًا وعطشًا وبردًا لا يجدون كسرة خبز .. واعلمي بأنك ستسألين يوم القيامة عن هذا المال الذي بيدك أأنفق على شراء ما يزيد عن حاجتي أم أنفق لأطعم الطعام لمن يحتاجه وبذله لمن يستحقه.

يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية:

احذري قرينات السوء والشر.. قد تقولين كيف أعرفهن؟ وكيف أحذر منهن؟ قرينة السوء هي التي تزين لك المعصية .. وتنفرك من الطاعة .. قرينة الشر تزين لك المنكرات وتقدمها لك في قوالب من فضة، وللمصاحبة أثرها الكبير في اكتساب الأخلاق، فتصلح أخلاق المرء بمصاحبة أهل الخير والصلاح وتفسد بمصاحبة أهل الشر والفساد.

واعلمي أيتها الحبيبة: أنه كم من طالبة في مثل سنك غرر بهن من قبل فتيات سيئات ولأنهن انسقن وراء أهوائهن و لم يبالين بما فعلن وقعن في شر ضيعهن.

فاحذري قرينة السوء .. وأنت تعريفين بفطرتك وعقلك الفتاة الطيبة من السيئة وشتان بينهما.

وقرينة السوء عدوة لدودة لك وإن كانت تظهر لك الحـــب والود والصداقة، لكنها تريد هدم دينك وأخلاقـــك .. فصـــديقة السوء أعدي من الجرب، ففري منها ولا يوسوس لـــك الشـــيطان بأنك لن تجدي البديلة عنها إذا تركتيها .. احـــذري مـــن هـــذه الوسوسة واعلمي أن من ترك شيئًا لله أبدله الله خيرًا منه، فيبـــدلك الصديقة الصدوقة الطيبة الخلوقة .. وإن لم تجدي فوحدتك خير لك من جليسة السوء والتي قد تشوه سمعتك وتفسد أخلاقك.

إذا لم يكن لك خلاً تقيًا فوحـــدتي
ألذ وأشهى من صـــديق أحـــاذره

ولتصغي معي لهذه الحادثة .. فتاة في مثل سنك، كانت تجالس قرينات سيئات في المدرسة، وكن يجتمعن على المنكـــر والفســـاد، يتفاخرن بما فعلن، فهذه تفتخر أنها اتصلت هاتفيًا علـــى شـــاب بالأمس وأنه وعدها بالأماني والأحلام الجميلة. والأخرى أجرأ منها خرجت شخصيًا مع شاب (أو بالأصح ذئبًا ماكرًا خادعًا يريد أن يفتك بها ثم يرميها ذليلة حقيرة كسيرة) وركبت سيارته الفخمـــة. والثالثة تقابلت معه للمرة الأولي في السوق، كان شـــابًا وســـيمًا ملابسه وهندامه ونظارته السوداء تدل على ذلك، وأنها أعجبت به وأعجب بها .. وكانت هذه الفتاة تجلس معهن وتستمع لأحاديثهن ولم تكن تجرؤ أن تفعل مثلهن .. وقد حاول الكثير منهن أن تغريها بالاتصال على فلان، أو الخروج مع فلان، لكن داعيًا في نفســـها يمنعها من ذلك .. واستمرت معهن على هذه الحـــال، وكثـــرت المخالفات والتعهدات من قبل هذه المجموعة .. وأحيانًا كان الفصل

عقابهن، وذات يوم استيقظ داعي الإيمان في هذه الفتاة التي كـــان ذنبها رضاها أو سكوتها على المنكر الذي كانت تراه وليس هـــذا بالأمر الهين، وقررت الابتعاد عن هذه الشـــلة صـــاحبة المشـــاكل والتعهدات، فقد سأمت نظرات الشك التي كانت توجه إليها مـــن قبل الكثيرات من معلماتها والطالبات في المدرسة، وعندما علمـــت هذه المجموعة بقرارها المفاجئ جن جنونها، فهي تعرف أســـرارهن وأفعالهن، فوعدتهن أن لا تبوح بأي سر أو أمر من أمورهن، لكـــن هيهات هيهات هل يتركنها لحال سبيلها؟ لن يرضين بقرارها هـــذا فماذا فعلن؟ هددوها أن لم تستمر معهن سيوقعونها في شر قرارها، لكنها لم تأبه بهن وبتهديدهن لأنها واثقة من نفسها، ولكن الشيطان يعطي أعوانه حيلاً عديدة، قمن بإعطاء رقم هاتف هـــذه الفتـــاة لشاب من المعاكسين الذين كانوا يتصلون بهن، و لم يكتفوا بـــذلك بل أعطوه واسمها بالكامل وصفاتها؛ أن شكلها كذا، وطولها هكذا، وغير ذلك وأرادوا منه أن يكلم ولي أمرها .. فاتصل هذا الحقـــير بمنزل هذه الفتاة التائبة الغافلة عن هذا المكر الذي يُحاك لهـــا مـــن حيث لا تشعر (وقد يكون ابتلاء من الله لـــيرى صـــدق عودتها وتوبتها)، وعندما اتصل على المنزل رد أبو الفتاة فكلمـــه، وبكـــل وقاحة وجرأة أخذ يتكلم عن الفتاة وأنه كان معها طيلة النـــهار، وأنها كذا وكذا وأخذ يسرد في وصفها، والأب في دهشة يســـتمع فجنه جنون الأب، وفقد صوابه وأغلق سماعة الهـــاتف، واتجـــه إلي غرفة ابنته، فدخل عليها غرفتها وأغلق عليها الباب والشر يتطـــاير من عينيه ودون أن يستفسر أو يسأل أنهال على ابنته ضربًا وركلاً

وسبًا وشتمًا، فذلك الشاب المتصل بكلامه ووصفه لها لم يجعل أدنى شك في صدق كلامه عنها. والفتاة تستغيث لكن لا مغيث إلي أن تركها أبوها وهي فاقدة الوعي لشدة ما لاقـــت مـــن الضـــرب والتعذيب .. وأصبح أبوها فيما بعد ينظر إليها نظرة ملؤها الشـــك والاحتقار، وهي تحاول أن تعيد الثقة لنفسه، لكـــن دون جـــدوى والسبب يكمن رضاها بمجالسة قرينات سيئات .. فكيف بمن تفعل فعلهن؟!

يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية:

احذري من آفة عظيمة خطيرة وهي الإعجاب أو بمعني آخـــر المحبة لغير الله، فقد يستهويك الجمال أو المال أو المنصب في إحدى معلماتك أو زميلاتك، فيميل قلبك لها فتقعين في داء الإعجـــاب، وقد تكون هذه التي أعجبت بها سيئة الأخلاق فتؤثر على أخلاقك ودينك.

إن إعجابك بشخصية معلمتك أو زميلتك لا يعني مطاردهـــا في كل مكان أو المداومة على الحديث عنها أو التفكير الدائم بها .. ولا يعني كثيرًا من التصرفات الخاطئة التي تصدر من بعض الطالبات بما يسمي (إعجاب)، فلتكن علاقتك بمعلمتك أو زميلتك علاقـــة حب في الله، تقوم على التناصح والاحترام، فأحبي فيها صفات الخير والصلاح، لأن الحب والبغض يجب أن يصرف لله سبحانه وتعـــالي فلا تحبي ولا تبغضي إلا من أجل الله.

ولو نظرنا إلي الإعجاب رأينا أنه أصبح من الظواهر السيئة الغريبة التي انتشرت بين الفتيات؛ فتعجب فتاة بفتاة أخري وتشعر تجاهها بشعور غير سوي، وقد يصل ببعض الطالبات أن تحب أخرى وتنظر إليها وكأنها رجل، فتخجل إذا مرت بها، وتغض بصرها حياء منها، ويحمر وجهها لها، وتقوم بمراسلتها، ونحو ذلك من التصرفات الشاذة التي لا تليق بفتاة مسلمة وبطالبة أتت إلي المدرسة لطلب العلم وليس للإعجاب .. فاحذري من هذا المرض الفتاك (الإعجاب) واتقي الله في تصرفاتك وحذري غيرك منه؛ فإن الإعجاب قد يصل إلي الشرك بالله وله آثاره الخطيرة على شخصية الفتاة من نواح عدة، النفسية والأخلاقية والاجتماعية. فاحرصي أن تكون محبتك لغيرك لله وفي الله، بارك الله فيك ووفقك لما يحب ويرضى.

أنصحك بقراءة كتابنا (فتياتنا والإعجاب)



أيتها الجوهرة المصونة:

احذري سماعة الهاتف فإنها والله لمن الفتن العظيمة التي انتشرت في عصرنا هذه فتنة الهاتف وسوء استعماله، فنجد بعض الطالبـــات لا يحسن استعمال الهاتف، فتنسى بذلك نفســـها وأهلـــها. فهـــي تستهتر بعرضها وتعرض نفسها للمهالك، وإذا حذرتها، قالت: إني قادرة على أن أحمي نفسي وأصون عرضي وأنها فاهمة مالهـــا ومـــا عليها .. أريد فقط التسلية. وحجتها في ذلك أنه لا يعرفهـــا وأن المسألة لا تتعدي مكالمات عبر أسلاك الهاتف لا ضرر فيها، تلطـــخ شرفها وشرف أهلها ولا تبالي .. تريد التسلية لكن على حســـاب دينها ونفسها وتنسي القصص والحوادث التي مرت بفتيات هجـــن منهجها، فجلبن لأنفسهن الخزي والعار والفضيحة.

ألم تسمعي بتسجيل أولئك الذئاب البشرية الشرسة لصـــوت الفتاة الفريسة فأصبح هذا الشريط أداة تهديد لشرف هذه الفتـــاة وعفتها فيما بعد، فماذا استفادت من هذه التسلية الحقـــيرة؟! بـــل بعضهن يصل بها الأمر إلي ما هو أفظع وأشنع فتحمل بين جنبيهـــا الفضيحة والخزي طول العمر.

ولا تصدقي يا طالبتي ما يقوله الرجل الذئب من أنه لا يـــري منك إلا أخلاقك وأدبك فهم يتكلمون بكلام الصديق المحب ولـــو سمعت أحاديثهم في الخلوة لسمعت المخيف المرعب .. فلا يتبســـم لك بسمة ولا يلين لك بكلمة إلا وهي تمهيد لما يريد وماذا بعـــد ذلك؟ ذل ودمار. فالناس سوف يعذرون هذا الشاب ويقولون مر

بفترة طيش أو شاب ضل ثم تاب، وتبقين وحدك في حمأة الرذيلة والعار.

احذري أن تكوني أرضًا خصبة لمثل هذه التصرفات اللا أخلاقية، فاحذري كل الحذر منها لا تغريك صديقة ماكرة خادعة أنها اتصلت بفلان وكونت معه علاقة وأنها سعيدة معه وأنه وعدها بالزواج وقد خرجت معه مرات وكان أمينًا صادقًا معها و لم يمس شعرة منها .. الخ، احذري من ذلك فهذا الذي تسميه أمينًا صادقًا يتحين الفرصة المناسبة حتى ينال مأربه منها ثم يولي باحثًا عن فريسة أخرى غيرها، قد يعدك بالزواج لكن إن قلت له تعال الآن قدم لك الأعذار الواهية وهو في نفسه يقول: لو لم يبق في الأرض إلا أنت لما تزوجتك لأنه نظر إليك على أنك خائنة، خنت أهلك ووالديك بمكالمتك له ومقابلتك معه فسوف تخونينه غدًا إذا أصبحت زوجة له فكيف يثق بمن خانت ربها ونفسها وأهلها؟!.

طالبتي العزيزة:

لا أريد الإطالة عليك في سرد موضوع الهاتف والمقابلات والعلاقات غير الشرعية وإن كانت ذات أهمية لكن أحيلك إلي كتيب مفيد وهو (آلو احذري التليفون يا فتاة الإسلام) ففيه خير كثير إن شاء الله. وأنا واثقة أنك تعرفين وتدركين خطورة هذا الأمر فاحذري الوقوع فيه أو خلصي نفسك إن كنت ممن وقعت فيه، وفقك الله لكل خير.

إلي من جعل الله لها القرآن ذكرًا ونورًا وهدي:

احذري أن تجعلي قلبك الفض يلامس شيئًا من الفناء المحرم .. قد تستهويك الأغاني .. بل يصل الأمر ببعض الطالبــات أنهــا لا تسمع إلا للأغاني الغربية ذات الموسيقي الصارخة، وكأنها تفهم ما يقوله هذا الغربي وقد يسب الإسلام والمسلمين وهي فرحة مطربة.

وبعض الطالبات – هداهن الله – يعشقن بعــض المطــربين والمغنيين، بل ومن شدة إعجابها بهم تعلق صورهم وأسماءهم علــى حقيبتها أو بلوزتها دون حياء أو خجل .. ولو سألتها هل ترضــين أن تحشري يوم القيامة معهم؟ لرفضت في داخل نفسها، وإن قالت بلسانها: نعم، لأن فطرتها تأبي أن تكون معهم. فيا أخيه، المرء مــع من أحب، فإذا أحببت الممثل الفلاني حُشرت معه، وإذا أحببــت المغني الفلاني حشرت معه، وإذا أحببت الرســول ﷺ وصــحابته حشرت معهم .. أسأل الله أن يحشرنا مــع النبــيين والصــديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

وإن قلت إني أحب فقط الاستماع لأغانيهم نذكرها بقــول رسول الله ﷺ: «**إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولع ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة خمش وجــوه وشق جيوب**» (١).

(١) أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

واعلمي يا حفيدة عائشة وفاطمة وخديجة:

أن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع، وهو بريد الزنا والعياذ بالله. وهو من أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة، وهو السبب الرئيسي في تثاقل بعض خلق الله عند الصلاة وعند أدائها، فالمعصية تثقل الطاعة على النفس، وقد جاءت الأدلة الصريحة على حرمة الغناء، بإمكانك الرجوع إلي كتاب (إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان) لابن القيم، فقد أفاد وأجاد.

فاحذري يا أمة الله الغناء إن كنت فعلاً تحبين الله وتتبعين أمره وتحرصين على رضاه. والمحب لا يعصي حبيبه.

تعصي الإله وأنت تزعم حبه
هذا لعمري في القياس شنيعُ
إن كان حبك صادقًا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيع

ولا يجتمع في قلب عبد غناء الشيطان وذكر الرحمن.

حب الكتاب وحب ألحان
في قلب عبد ليس يجتمعان

وفعلاً من يستمع للغناء لا يجد ذاك الخشوع والتأثر عند قراءة كلام الله، فلا يتعظ قلبه بآيات الوعيد والتحذير، بل يمر عليها هكذا مرارًا.

أما إذا سمع أغنية للمطرب الفلاني فناهيك عن الخشوع والتأثير بل والبكاء، نسأل الله العافية والحماية.

وكون أن الغناء والقرآن في قلب إنسان لا يجتمعان فلأن الغناء يلهي القلب ويصده عن فهم القرآن وتدبره والعمل بما فيه، فـــإن القرآن والغناء لا يجتمعان في القلب أبدًا لما بينهما من التضاد، فإن القرآن ينهي عن اتباع الهوى ويأمر بالعفة ومجانية شهوات الـــنفس والغناء يأمر بضد ذلك كله.

ولو وقفت معي أيتها الطالبة الحبيبة عند هذا الحديث المـــؤثر عن رسول الله ﷺ: «**ليكونن من أمتي أقـــوام يســـتحلون الحـــر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلي حيث علـــم يـــروح عليهم بيارق أنهم يأتيهم لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدًا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلي يوم القيامة**» (١).

ويقول ﷺ: «**ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤوسهم بالمعازف والقينات ويخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير**»(٢).

يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية:

حاولي أن تنشئي روح التعاون والمحبة والإخاء الصادق بينـــك وبين صديقاتك في المدرسة؛ فما أجمل التلاحم والتعاون في ذات الله .. فنجد هذه تحث صديقاتها على الإنفاق في سبيل الله والصـــدقة،

(١) أخرجه البخاري ومسلم.
(٢) أخرجه البخاري وابن ماجه واللفظ له.

والأخرى تجر صديقتها لأداء الصلاة في مصلى المدرسة، والثالثة تمسك المصحف لتراجع مع زميلتها آيات من كتاب الله اتفقنا على حفظها ومراجعتها، والرابعة تحث زميلاتها على الدعوة إلي الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن اللين المقنع .. تكاتف على الخير وعلى التقوى والبر والصلاح: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾**.

فنعما وخير لمن هذا دأبها وبارك الله فيمن نهجت هذا المنهج. ولابد أن تحذر الطالبة من أن يزين لها الشيطان بأن إعطاء الواجب لزميلتها محلولاً يعد من التعاون وهو في الحقيقة من الغش، وبإمكانك مساعدتها ومد يد العون لها بشرح الدرس لها إذا لم تفهمه وليس بحل الواجب عنها.

ومن التكاتف والتعاون أنه إذا تغيبت زميلة لك عن المدرسة أن تسألي عنها وتتحري عن سبب غيابها، وإذا رايتيها فامشي لها وبشي في وجهها، وحفزي زميلاتك على السؤال عنها .. واحذري أن تجعلي التعاون يأخذ اتجاهًا آخر فيكون تعاونًا على الإثم والعدوان ومعصية الرسول والمنكر فتكوني أنت ومن معك من الخاسرات .. والعياذ بالله.

أيتها الشابة المقبلة على الحياة:

مالي أراك متأففة متضجرة من كثير من الأنظمة المدرسية التي ما وضعت إلا لمصلحتك، فأنت عندما أقبلت على المدرسة لم تأت

إلا لمهمة واحدة، طلب العلم وليس لعرض أزياء أو تســـريحات أو موضات.

ونجد بعض الطالبات – هداهن الله – تأتي إلي المدرسة وكأنها ذاهبة لمناسبة أو زواج، فإذا منعت من قبل الإدارة وجدتها متضجرة متأففة متبرمة ساخطة، تسب وتشتم وتنسي الهـــدف الأساســـي لحضورها المدرسة.

لا يا طالبتي:

احذري أن تنسي الغرض الذي لأجله أتيت، وهـــو طلـــب العلم، بمعني أن هذه الشكليات لابد أن لا تستحوذ على اهتمامك، ولا بد إذا سمعت الأنظمة والقرارات المدرســـية أن تســـتجيبي ولا تخالفي، فتعرضي نفسك للوم والتوبيخ .. ولو وقفت مع نفســـك وقفة مصارحة أو صدق لوجدت أن جميع هذه الأنظمة لصالح الفتاة .. فاحذري أن تكوني من المخالفات.

احذري الغش .. الغش الذي أصبحت الطالبـــات يتفـــنن في طرقه وأساليبه، وتظنين أنه من الشطارة .. والطالبة الـــتي تتخـــذ أسلوب الغش ولا تعلم أنها وقعت في المحذور (وقد تعلم ولكـــن لا تبالي) .. وأن الدرجات التي نالتها عن طريق الغش لا تحل لهـــا .. أترضين أيتها الطالبة المسلمة أن تبني شهادتك ووظيفتك ومستقبلك على حرام؟

أخية .. قبل أن تهمي بالغش أو النقل من صديقاتك .. قفي برهة عند قول رسول الله ﷺ: «**من غشنا فليس منا**»(١). فهل ترضين أن لا تكوني من أمة محمد ﷺ .. فكري في الأمر ثم قرري!!

أيتها الحصان الرزان:

ماذا دهاك عندما تتطاولين على إحدى معلماتك أو زميلاتك بقول أو فعل؟ أين الصبر؟ أين الحلم؟ أين الأخلاق؟ وخاصة المعلمة لما لها من مكانة ومنزلة، والتي قد تجد الكثير من التصرفات اللا أخلاقية من قبل بعض الطالبات المشاكسات.

فأين أدب المتعلم؟ أين التواضع؟ أين التقدير والاحترام؟

فلا بد أن تتواضعي لغيرك وخاصة المعلمة وتستجيبي لنصائحها، وتعلمي على إرضائها، فحق المعلم لا يقل عن حق الوالد.

وأذكرك بقول على رضي الله عنه أن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تعنته في الجواب، وأن لا تلح عليه إذا كسل، ولا تفشي له سرًا، ولا تغتابن عنده أحدًا، ولا تطلبن عثرته، وإن زل قلبت معذرته، وعليك أن توقره وتعظمه لله (ما دام يحفظ أمر الله)، ولا تمش أمامه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلي خدمته. فأين أنت من هذه الآداب يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية؟ واقرئي معي أيضًا من الآداب أن لا يجلس مكانه، ولا

(١) أخرجه مسلم في صحيحة.

يبتدئ الكلام عنده إلا بإذنه، وأن لا يكثر الكلام عنده، ولا يسأله شيئًا عند ملالته، ويتجنب سخطه، ويمتثل أمره في غير معصية، فهل أنت هكذا مع معلماتك؟ فلا بد أن تصبري علـــى الجفـــوة مــــن معلماتك، فمن لم يصبر على ذل التعليم بقي في عماية الجهل.

اصبر لدائك إن جفوت طبيبًـــا

واصبر لجهلك إن جفوت معلمًا

لا تغضبي من زميلات إذا صدر منهن خطأ أو زلة، قد تكون غير متعمدة وأحسني الظن بهن؛ فقد جاءتني الكثيرات من الطالبات في مثل سنك يشكين زميلاتهن، منهن من قامت بهجر زميلاتها ولو عرفت السبب؟ كان لأشياء تافهة لا معني لها، ونست هذه الهاجرة قول رسول الله ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**».

فهذه طالبة هجرت صديقتها شهرين كاملين. ما الســـبب في ذلك؟ لأن زميلتها تلك مرت بها ذات يوم و لم تلق عليها الســـلام، فأثر هذا التصرف في نفس تلك فهجرتها شهرين، وحاولت تلـــك الزميلة معرفة سبب هذا الجفاء والهجران، لكن تلك لم تكن تجيبها على سؤالها واستفسارها، وعندما تدخل الوسطاء من الـــزميلات للإصلاح بينهما ذكرت السبب، فحلفت تلك أنها عندما مرت بها في ذلك اليوم لم ترها حتى تلقي عليها السلام، فانزاحت الغمة لكن هجر شهرين كاملين.

فاحذري يا طالبة المرحلة المتوســـطة والثانويـــة مــــن هــــذه التصرفات .. وعليك بحسن الظن، ونجد أن بعض الســـلف كـــان

يقول: التمس لأخيك سبعين عذرًا فإن لم تجد له عذرًا فاتهم نفسك بسوء الفهم.



احذري يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية أن تكوني فريسة سهلة للتأثيرات التي قد تتعرضين لها في العالم المحيط بك، كالبيت أو المدرسة، فإذا واجهتك مشكلة أو مر بك موقف ما تريدين له حلا .. فاعرضيه على من هو أكبر منك ويتحلي بالفهم والمعرفة وإدراكه للأمور، مثل والديك أو أشقائك أو حتى معلمتك التي ترتاحين لها وتثقين بنصحها، وتلمسين فيها الخير والصلاح لأنها سترشدك إلي ما ينفعك بإذن الله.

واحرصي على تنمية قدراتك ومداركك وهواياتك التي تملين إليها، فقد تميلين إلي الكتابة أو الاطلاع والقراءة، فبدل أن تكون كتابتك في أِشياء لا تنفع منها تستطيعين أن توجهيها إلي نصيحة أو إرشاد أو قصة مؤثرة مرت بك فيها عظة أو عبرة فاكتبيها .. فبدل أن تكتبي مقالات غرامية عزلية أو عبارات لا نفع منها وجهيها في رضا الله والدعوة إليه، فالدعوة إلي الله مسؤولية كل فرد فينا، فأنت تدعين إلي طاعة الله وتأمرين بالمعروف، وتنهين عن المنكر كل من حولك، والديك وأخواتك وأقاربك وزميلاتك في المدرسة، فترشدينهم إلي الخير والصلاح.

وكذلك القراءة قد تميلين إلي قراءة القصص، فعليك بالكتب الإسلامية النافعة المفيدة واقرئي تاريخنا المشرف وحـــال أســـلافنا الكرام، واعلمي يا طالبتي .. أنه في سنك هذا تتفـــتح القـــدرات والاستعدادات والمواهب، فنميها ووجهيها إلي ما ينفعك في دينك ودنياك وآخرتك.

أعرف فتاة كانت هوايتها تنصب في الرسم وكانت تميـــل إلي سم الأشكال الجمالية والطبيعية وهذا لا شيء فيه، لكنها كانـــت ترسم أحيانًا ذوات الأرواح من إنسان وحيـــوان، ومعـــروف أن تصوير ذوات الأرواح محرم يقال لصاحبه يوم القيامة: انفخ، ومـــا هو بنافخ، فيعذب بكل نفس صورها، فوضح لهذه الفتـــاة حرمـــة تصوير ذوات الأرواح وعقوبة فاعله، فاستجابت وأصبحت فيمـــا بعد ترسم أشكالاً جميلة وبراويز بهية على الورق، فكانـــت هـــذه الأوراق المزينة برسمها يكتب فيها مواضيع منوعة وشيقة إســـلامية، فتضم النصائح والقصص والتوجيهات والمسابقات فتجمـــع وتلـــم على شكل مجلة منوعة تتداولها الطالبات، وعليها لمســـات هـــذه الرسامة الموهوبة، فهذه سخرت هوايتها فيما ينفع ويفيد.

يا طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية:

آه من العطور .. العطور .. وما أدراك ما العطور بأشـــكالها وأنواعها وروائحها .. فكثير من الطالبات تضع العطور، وقد تضعه قبل خروجها من منزلها وتنسى السائق سواء ســـائق الأتـــوبيس أو سائق المنزل أو حتى الحارس الذي يقف عند الباب .. أليســـوا —

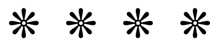
هؤلاء – رجالاً؟! ألا يعمهم مسمي رجل .. فتتغافل عن قول رسول الله ﷺ: «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**».

أترضين أن تنادي بهذا النداء الفظيع؟ .. فلماذا نجلب لأنفسنا الشر ونحن نعلم؟ .. لماذا نخالف أوامر ربنا ورسوله ﷺ ونقول بعد ذلك إننا لا نقصد؟.

طالبتي العزيزة:

احذري من الوقوع في هذا المنكر، ولا تقولي قدوتي فلانة تفعل كذا وعلانة تفعل كذا .. فأنا أحدثك أنت، وأنت تعلمين الحكم ولو استطعت توجيه النصيحة لمن تفعل ذلك فلك الأجر والمثوبة من عند الله.

ولا تكوني إمعة مقلدة غير مبالية بأوامر ربك وإرشادات رسولك، متبعة لهواك .. احذري أن تكوني منقادة لنفسك الأمارة بالسوء والتي لو قادتك لأهلكتك، فعليك بمجاهدة نفسك ومحاسبتها والسير بها إلي ما يرضي الله.



يا فتاة الإسلام:

احذري الأسواق .. واحذري الإكثار من الخروج إليها بدون حاجة .. فما أكثر الحوادث الفظيعة التي حصلت وكانت نقطة

البدء الأسواق .. والأسواق أبغض الأماكن إلي الله .. وإذا خرجت إلي الأسواق فاخرجي وأنت متحجبة متحشمة لا بكمال زينتــك كما تفعل مالا دين لها ولا حياء. ولا بد أن يكون معــك محــرم خاصة في الأسواق المختلطة، فالشيطان ينصب رايته في الأســواق، ويكثر العابثون والطامعون في شرف المرأة في الأسواق، احذري أن تجعلي السوق مكان لتجميع الصديقات والقريبات للهو والنزهــة والتفرج .. فاتقي الله والزمي منزلك.

واحذري من السم الزعاف:

احذري السائق أو الخادم فهو مهما كان رجل ولــه شــهوة كباقي الرجال ولا يغرك كون السائق يعرفك قبــل أن تبلغــي أو تتحجبي .. واحذري أن تخرجي معه بمفردك .. فكم من المصــائب والمشاكل نتجت بسبب خلوة الفتاة بالسائق الأجــنبي أو تهاونها بالحجاب عنده .. ففعل ما فعل وتركها .. فجلبت لنفسها وأهلها الخزي والآلام.

يا أمة الله:

أهمس في أذنك هذه النصيحة الرقيقة .. إذا جاءك من ترضين دينه وخلقه، يطلبك للزواج فاقبليه ولا ترديه بحجة أنك صــغيرة، فهذه حجة واهية فقد يطول بك العمر ويأتيك من لا دين لــه ولا خلق فتندمين على ما فات.

وانظري إلي قدوتك عائشة رضي الله عنها تزوجها الرســول ﷺ وعمرها تسع سنوات .. فلا تجعلي إكمال الدراسة حجة ثانية

في رد الخاطب الكفء، فبإمكانك إتمام دراستك وأنت زوجة وأم، وكثيرات استطعن التوفيق بين الدراسة والبيت وتربية الأبناء، ونجد بعض الطالبات قد تنحرف عن جادة الصواب فتقبل على الحرام والعياذ بالله والمعاكسات والعلاقات غير المشروعة، ولو بحثت عن السبب لوجدت داعي الفطرة في نفسها أنها ترغب في زوج وأن تكون أسرة، فإذا جاء بالحلال تبرمت وتعللت وتعذرت ورفضته لأسباب وحجج واهية.

فاحذري يا طالبتي من ذلك واستجيبي لأمر رسولك وحبيبك ﷺ «**إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»

وفقك الله لك خير.



تجنبي الوقوع في الخطأ

ابنتي الطالبة:

كثيرًا ما تقدم الطالبات على فعل شيء وهي لا تعلم بأنها قد أخلت بإحدى المخالفات الشرعية، وعندما يكتشف أمرها وتفتضح يتم القبض عليها وتودع رعاية الفتيات أو السجون ويتم التحقيـــق معها من قبل الشرطة، ويفتح لها ملف تبعث بصورة منه للإمـــارة، وأخرى برعاية الفتيات، وصورة للشرطة، وصورة للقاضي. وحين دخولها السجن تصيح وتترجى الشرطة أو الهيئة بأن يطلقوا سراحها وأنها لن تعود لمثل ذلك مستقبلاً، وأنها لم تكن تعلم بأن الركـــوب مع أي شخص أجنبي وغير محرم لها يعتبر قضية، وأنها ركبت معـــه فقط للتسلية والتمشية أو لأخذ صور لهـــا كانـــت بحوزتـــه، أو لاسترداد رسالة سبق وأن كتبتها له، ولكن كل هذه الأعذار لم تعد تكفي وقد فات الأوان .. وحتى لا تقعي عزيزتي في هـــذا المـــأزق أقول لك ولجميع زميلاتك: احذري السير في طريق السوء وابتعدي عن صديقات السوء وتجنبي الوقوع في المهالك وذلك بتجنب الآتي:

أولاً: احذري من استعمال الهاتف استعمالاً سيئًا وذلك بعدم الاتصال على أي أحد كان إلا بمعرفة والديك وللضـــرورة فقـــط كإحدى القريبات أو الأهل.

ثانيًا: احذري من أخذ أي رقم هاتف من زميلتـــك أو مـــن ضعاف النفوس من المارة أو في الشارع أو السوق أو غيره، وعندما

يمنحك أحد ورقة بها رقم هاتف اتركيها مكانها أو مزقيها وتخلصي منها.

ثالثًا: عدم استعمال الأوتوجراف أو إحضاره إلي المدرسة، حيث إن المدرسة صرح تعليمي وليست لهذه التفاهات والكتابات، وعدم الكتابة لأحد من زميلاتك بالأوتوجراف. حتى لو كنت تحترمينها أو تقدرينها. فالتقدير والمحبة بالقلب وليست المكاتبات للذكري.

رابعًا: عدم إحضار صورك أو صور أفراد عائلتك للمدرسة أو منحها أي أحد من زميلاتك للإطلاع عليها، لأنها ربما تقع في يد أحد الشباب من ضعاف النفوس ويعلم بأنها لك حيث يسأل عن الاسم وربما يهددك بها إما إن تذهبي لأخذ صورك منه أو مقابلتك، مما يوقعك في ورطة ربما تؤذيك وتؤدي بك إلي السجن.

خامسًا: لا تحضري أشرطة الكاسيت أو الفيديو للمدرسة لتبادلها مع زميلاتك ولا تستمعي إلي الأغاني الماجنة واستبدالها بالأناشيد الإسلامية واحذري مشاهدة الفيديو، واستغلي وقت الفراغ بالهوايات النافعة كالقراءة والرسم والخياطة والتطريز.

سادسًا: عدم قراءة المجلات الماجنة التي لا تهتم إلا بنشر ما هو مضيع للوقت وغير مفيد، وعدم إحضارها إلي المدرسة، ومحاولة قراءة قصص الأنبياء وزوجاتهم، والكتب الدينية والثقافية والاجتماعية في وقت الفراغ وبعد الانتهاء من الواجبات المدرسية.

سابعًا: عدم الاستجابة لمن يتحدث بالهاتف ويطلبك شخصيًا، أو يقفل الخط للجميع من أفراد أسرتك ويحدثك أنـــت بالـــذات، ويطلب منك مقابلته أو التحدث معك أو الركـــوب معـــه مـــن المدرسة، وإن لم تفعلي يهددك بأنه سيفضحك وأن لديه صـــورًا أو رسالة، وسيبلغ ولي أمرك بذلك حتى يرغمك على الخروج معه أو التحدث إليه، فلا تستجيبي له، ولا تسمعي منه، ولا يهمك تهديده، وحاولي إخبار والدتك إذا استطعت، وإن لم تفهم أبلغي المشرفة في المدرسة، أو الأخصائية الاجتماعية لتخلصك من هـــذه الورطـــة، وستقوم المشرفة بالاتصال به على عملـــه أو مدرســـته أو منزلـــه وتهديده بإرجاع الصور والرسائل وإلا تبلغ عنه الشرطة أو هيئـــة الأمر بالمعروف، فإذا أخطأت في إعطائه صـــورة أو رســـالة فـــلا تُخطئي مرة أخرى بالخروج معه للحصول على ما لديه لك حتى لو كان ذلك بالتهديد.

ثامنًا: لا تذهبي مع أي أحد من الجيران أو المعارف الشباب، حتى لو وعدك بإيصالك إلي منزلك، وأوضح لك بأنه يخاف عليك من المشي في الشارع وحدك مع أن منزلك قريب من المدرسة.

تاسعًا: لا تتحدثي مع السائق الذي يقوم بإيصالك إلي المدرسة أو المنزل وإذا أخذ يتحدث إليك أبلغي والدتك بذلك وحذار مـــن الركوب معه وحدك حتى لو تغيبت عن المدرسة.

عاشرًا: لا تسيري في الطريق وحـــدك، وإذا خرجـــت مـــن المدرسة اذهبي بصحبة زميلاتك واذهبي من الطـــرق العامـــة، ولا

تذهبي من طريق الأماكن الخالية حتى لا تستغلي من قبل أحد المارة أو ذوي النفوس الضعيفة وتتعرضي للخطر.

حادي عشر: لا تنتظري سيارتك في الشارع وانتظري داخل المدرسة حتى ينادي على اسمك وتأكدي من سيارتك قبل ركوبها.

ثاني عشر: تحدثي مع والدتك بكل ما يحصل لك، وأطلعيها على كل أمورك حتى تكون صديقتك وتساعد على تخطي العقاب والصعاب، وإذا شعرت بأن والدتك لا تسمع منك فالجئي للمشرفة في المدرسة أو الأخصائية الاجتماعية، واعلمي بأنها لن تخبر أحدًا بأسرارك وستحاول مساعدتك.

إن زوج أختك أو ابن عمك أو ابن خالتك ليسوا بمحارم لك فلا يمكن لأحد منهم أن يقوم بإيصالك أو أن تخرجي معه بدون محرم.

التزمي بالحجاب الشرعي والزى المدرسي، وعدم تبرجك في الخروج والذهاب إلى مكان، سوق، أو مدرسة، فهذا يشجع ضعاف النفوس على التعرض لك بما يؤذي مشاعرك عند الذهاب للأسواق. حددي المكان الذي تريدينه مشاعرك عند الذهاب للأسواق. حددي المكان الذي تريدينه ولا تسيري جيئة وذهابًا من هذا المكان إلي هذا المكان، وإنما ليكن ذهابك للضرورة القصوى ولغرض محدد فقط والذهاب مع والدتك أو مع محرم.

تمسكي بالتعاليم الدينية وحافظي على صـــلاتك وعبادتـــك وقراءة القرآن مما يحفظك م كل ســـوء ويبعـــدك عـــن وســـاوس الشيطان.

لا تذهبي لزيارة منازل صديقاتك بالمدرسة فإنك لا تعلمـــي عنها ما يكفي لزيارتها ولا تعلمي عن أهلها وأخلاقهم وعـــاداتهم شيئًا ولتكن علاقتك بها علاقة دراسية فقط.

وأخيرًا .. أنت أمل الأمة المشرق وفجرها الجديد .. حفيـــدة أمهات المؤمنين .. وصانعة الرجال وأم الأبطال.

الزمي طريق الحق فإنه طريق السعادة الدنيويـــة والأخرويـــة، وعليك بالتمسك بكتاب الله وسنة الـــنبي محمـــد ﷺ، وعليـــك بالأعمال الصالحة ومراقبة الله في السر والعلن فإنها النجاة من نـــار تلظى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

بارك الله لي ولك، ونفعني وإياك بما في هذه العجالة وأسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصًا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب.

كتبه

نوال بنت عبد الله

غفر الله لها ولوالديها ولجميع المسلمين والمسلمات

نقدم للمرأة المسلمة إسهامًا متواضعًا يسد ثغـــرة في مكتبـــة الأسرة المنزلية من الكتب التالية:

١- رُدي الخمار ٢- أختاه قفي

٣- ففيهما فجاهد ٤- حتى لا ننسى

٥- عزتي في حجابي ٦- عثرات الطريق

٧- المرأة الأسفنجية ٨- اصبر واحتسب

٩- الوقت أنفاس لا تعود ١٠- رســــــــالة الحجاب

١١- فقه الحيض والنفاس ١٢- الهاربات إلي الأسواق

١٣- فتاوى نسائية عصرية ١٤- ليس عليك وحشة

١٥- أختي المسلمة من أمرك بالحجاب

١٦- شريط الفيديو الذي حطم حياتي

١٧- الغيبة – النميمة – الكذب -الحسد

١٨- أحكام كشف الوجه والزينة والاختلاط

١٩- ٧٠ مخالفة تقع فيها النساء – يجب الحذر منها

٢٠- لا تخافي (قصة امرأة تروي قصتها مع مرض السرطان)

٢١- غراس السنابل – ١٨٣ وسيلة دعوية للمرأة المسلمة

واحرصي أختي المسلمة على متابعة الجديد من قصص القاسم للناشئة وقصص القاسم للأطفال.

[أطلبي قائمة إصدارات دار القاسم تصلك بالفاكس أو بالبريد مجانًا].

* * * *